فصاحة فعجب منها فقالت او تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى و
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فجمع فيها بين امرين ونهيين
وخبرين وبشارتين وقال بعض بطارقة الروم لما اسلم لعمر ان
اية ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه جمعت ما انزل على عيسى
عليه الصلاة والسلام من احوال الدنيا والاخرة ومنها خروجه عن جنس
كلام العرب نظما ونثرا وخطبا وشعرا ورجزا وسجعا فلا يدخل في
شي منها مع كون الفاظه وحروفه من جنس كلامهم ومن ثم لم يهتدوا
لمثله حتى ياتوا به ومنها ان قاريه لا يمله وسامعه لا يمجه بل لا يزال
مع تكريره وترديده غضا طريا تتزايد حلاوته وتتعاظم محبته يونس
به في الخلوات ويستراح بتلاوته من شدايد الازمات ومن ثم وصفه
صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلق على كثرة الترداد ولا تنقضي عبره ولا تفنى
عجايبه وهو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلما ولا تزيغ به
الاهوا ولا تلتبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته
ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ومنها ما فيه
من الاخبار بما كان مما علموه وما لم يعلموه وتحديه على اليهود بانهم
لا يتمنون الموت وعلى قريش بانهم لا ياتون بمثل شي منه ومنها
اشتماله على علوم الاولين والاخرين مع كون الاتي به اقام بينهم
اربعين سنة قبل تكلمه به اميا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب
ولا يتعلم ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروي اثرا الى ان
اكرمه الله تعالى بهذه المعجزة العظمى الذي لم يات بمثلها رسول
غيره كيف وجميع كتبهم يمكن ادنى الفصحا ان ياتي بمثلها اذ لا اعجاز
في لفظها ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبيا
الا وقد اوتي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته
وحيا يوحى فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وذلك لان
اكرامه صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزة المستمرة الدايمة على تعاقب

اي

اي توالي السنين يستلزم بالضرورة كثرتهم لمشاهدة اهل كل زمن
لها فيحملهم ذلك على الايمان به بخلاف باقي معجزات الرسل لانقطاعها
بموتهم وباقي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانية فانه لولا
تصديق القران لها لما امن بها الا القليل لانقطاع وجودها وعدم
احساس الناس بها والمكرم بالسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة
واصطلاحا اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله ووجه اكرامه
صلى الله عليه وسلم بها انها انبا عن وحي او الهام من الله تعالى او
اجتهاد حق مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى المستنيرة
اي ذات النور المكني به عما تضمنته واشتملت عليه من هداية
الضالين وايقاظ الغافلين ثم استنارتها وان ظهرت لكل احد الا انها
لا تتم ولا تنفع كمال الايضاح الا للمسترشدين اي طلاب الرشاد
وهو صفة النبي المخصوص من بين ساير الانبيا والرسل بجوامع
الكلم كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر اعطيت خمسا لم يعطهن احد
من الانبيا قبلي وذكر منها واوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
اختصارا اي اوتيت الكلم الجوامع لقلة لفظها وكثرة معانيها
وفي خبر الصحيحين بعثت بجوامع الكلم وفي خبر احمد اوتيت فواتح
الكلم وخواتمه وجوامعه ولا تختص بالقران خلافا لمن زعمه فقد جمع
الايمة كابن السني والقضاعي وابن الصلاح واخرين من كلامه صلى
الله عليه وسلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه دواوين
وفي الشفا منه ما يشفي الغليل ومما ليس فيه انما الاعمال بالنيات فان
تحته كنوزا من العلم كما ياتي • الولد للفراش وللعاهر الحجر • كل الصيد
في جوف الفرا وهو بفتح الفا حمار الوحش • الحرب خدعة اي
بتثليث اوله • اياكم وخضرا الدمن • المراة الحسنا في المنبت السو ليس
الخبر كالمعاينة • المجالس بالامانة • البلا موكل بالمنطق وزعم ابن الجوزي
وضعه مردود • الحيا خير كله • الخيل في نواصيها الخير من غشنا فليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)